لا عجب أنني لا أنمو

von Achim Bröger

ذهب الأمير ليتجول في القصر.

فانحنى له الخدم قائلين : ،، صباحُ الخير أيُّها الأمير".

اعتقد الجميع أن الأمير وسيم الطلعة.
لكن بدى لهم أنه لم يكن طويلاً بما فيه الكفاية.

اعتاد أن ينظر إلى نفسه في مرآة القصر متسائلاً :
سوف يناديني الجميع مستقبلا بـ"جلالة الملك،،.

ولكن إن لم ينمو جسدي بسرعة, فإنهم سوف يضحكون عليّ في سرّهم معتقدين أنه:

من المُضحك تسمية هذا القزم بـ "جلالة الملك،،.

"جلالة القزم، ربما تليق به أكثر.

تلقى الأمير على الدوام دروساً مهمة في أمور المملكة
. ارتداء التاج الملكي كان إحدى تلك الدروس.

لكن ما كان مؤسفاً أن تاجه الصغير والمخصص لتدريبه على أداء دور الملك كان ينزلق دوماً من على جبهته نزولاً صوب وجهه.
لم تكن توحي هيئته بأنه قد يكون ملكاً للبلاد , وبالأخص عند انزلاق ذاك الشيء الذهبيّ من على رأ سه.

الجلوس على عرش الملك, إعطاء الأوامر , والتحليّ بالحنكة , كانت أيضاً من الأمور التي واظب دوماً على تعلمها.

بعيد انتهاء الدروس سمح لهُ باللعب في الحديقة الكبيرة للقصر الملكي.

لكن الحديقةُ كانت من الشساعة بمكان لدرجة أنّ الأمير لم يصل أبداً إلى تخوم اسوارها البعيدة.

ومن المؤسف أنه توجب عليه ارتداء التاج حتى اثناء لعبه.

و لم يكن هناك من أطفال سواه في القصر وفي الحديقة, كي يتمكّن الأمير من اللعب معهم بحرية.

بكلّ وقار و صرامة جلس والده الملك على العرش.

من علو وهو متربع على عرشه، تأمل ابنه الصغير ملياً ومن ثم تحدث إليه قائلاً :

،، هذا البلدُ كبيرٌ جداً ومن الصعب إدارتُه".

هنالك الكثير من الأعداءِ للمملكة وتحتاج دوماً ملكاً عظيماً يحكمها. يجب عليك أن تكبر بسرعة وتصبح أكثر فتوة وذكاءً.

فكر الأمير الصغير وتساءل في سره : " لا أريد أن أصبح بهذه العظمة, إن ارتداء التاج ليسَ بالأمر الممتع. هذا الشيء يضغط عليّ كثيراً.

لم يكن ليُسمح لهُ بقول كل ذلك الكلام على الملأ.

والده الملك كان سينتزع شعر رأسه, لولا انه من الصعب عليه فعل ذلك, لأنه لم يعد يمتلك سوى القليل من الشعر يغطي بعضاً من رأسه.

غالباً ما طلب الملك من خادمه الحضور ومعه ماسورة القياس الخشبيّ.

و الخادم يعود ليؤكد للملك مراراً بأن : " الأمير لا يزداد طولاً ،،.

وبعيد كلّ جلسة قياس , تجتاح الملك موجةً من الغضب العارم.

.

في النهاية, أمر الملك ابنه قائلاً " سيتسنى لك اللعب فقط حينما ينمو جسدك بعض الشيء. " فلا تكن حالماً مشدوهاً, بل شدّ من عزيمتك ما استطعت ،

لكن الأمير لم يكن لينمو جسده ولو ميليمتراً واحداً تحت ثقل تاجه الذهبيّ. مما جعل الملك سيئ المزاج على الدوام.

في أحد الأيام توجهت الملكة بكلامها للملك قائلة:

" سيدي الملك, لا يجوز أن يستمر الأمر هكذا،،

ربما يساعد الهواء الطلق في تعليمه كيفية ارتداء التاج.

ومن الممكن أن يسهل ذلك في نمو جسده أيضاً.

هزّ الملك رأسه محتاراً.

وقال مهمهماً : " ربما , ليكن ذلك, ما يهمني هو أن ينمو جسده الصغير في نهاية المطاف.

اخذ الأمير يخرج للتنزه قاطعاً مسافات طويلة. في أحد الأيام وصل لأحد الأمكنة البعيدة والتي لم يصلها سابقاً. شاهد زهورٍ ذاتُ رائحةٍ عطرة, وشجيرات تكسوها الورود الملوّنة. كان الجوّ حاراً.

والتاجُ لم يزل يضغط على رأسه. فجأةً وجد نفسه واقفاً قبالة سور ضخم. ليسمع من خلف الجدار ضجيجاً. ضحكاتٍ وخطواتٍ سريعة الإيقاع.

و بما أنّ الأمير كان لوحده ولم يكن برفقته أي من خدم القصر, تسلقَ السور.

خلف السور شاهد أطفالاً يلعبون على المرج العشبي الأخضر.

سألوه : " لماذا ترتدي هذا الشيء على رأسك؟،،
أجابَهم : " لقد منعني الملك من خلع تاجي الملكي ،

" عليّ ارتدائه حتى أثناء اللعب،،

‘‘ ما هذا الهُراء ؟ ،، قال الأطفال. هذه الكلمة لم يكن قد سمعها الأمير قبلاً. ‘‘ هراء ،، ردد الأمير الكلمة مراراً في سره . ‘‘ هُراء , هُراء،، ثُم وضع التاج على العُشب وبدأ يلعب بمرح مع الأطفال. أحسّ بنفسه أخفّ كثيراً بعد أن انتزع هذا الشيء الثقيل من على رأسه الصغير.	
عاد الأمير إلى المنزل لاحقاً , بدى أن جسده وبشكل مفاجئ قد نما بعض الشيء. ألقى الملكُ تاجه في الهواء, و قفز سريعاً لينزل من على عرشه ويبدأ بتوزيع القطع النقدية على جميع من حوله. منذ ذلك الحين, أخذ جسد الأمير بالنموّ , لأن التاج لم يَعد يضغط عليه . خلع الأمير عنه تاجه أثناء اللعب بل حتى أنه فضل أن لا يرتديه معظم الوقت.	
النهاية	